مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **19/08/2020**

نص السؤال

ن منتج ثقافي

الجواب التفصيلي

، القرآن منتج ثقافي(*)

ون الشبهة:

كان.

هة:

1) إعجاز القرآن وعدم قدرة العرب الفصحاء على الإتيان بمثله مع تحديهم بذلك يتنافى مع كونه منتجا ثقافيا أو كلاما مخلوقا. 2) لقد جمع القرآن الكريم بين ثبات النص وتطور التفسير، والاجتهاد الفقهي ف

يل:

يته:

يضا:

ل تعالى:

(وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون)

(الفرقان: 4)

رد عليهم القرآن في نفس الآية:

(فقد جاءوا ظلما وزورا (4))

(الفرقان)،

قال تعالى:

(وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا (5))

(الفرقان)

ويرد عليهم القرآن أيضا:

(قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيما (6))

(الفرقان)

وجه [2].

قال تعالى:

(ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر)

(النحل: ١٠٣)

رد الله عليهم:

(لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (103))

(النحل)

قها [3]. ولنسأل: هل نأتى لبشر في التاريخ كله أن يؤلف كتابا يحوي من الحقائق ما جاء به القرآن الكريم؟ إن القرآن ليس فقط معجزا بأسلوبه، ولكن كذلك بمحتوياته، وبكون هذه المحتويات - بكل شمولها وتكام

ل تعالى:

(وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله)

(يونس: 37).

أنه:

(وما ينطق عن الهوى (3) إن هو إلا وحي يوحى (4))

(النجم).

حقيقة

(الله نور السماوات والأرض)

(النور: 35).

لله،

ل تعالى:

(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (82))

(النساء) [5].

خذ حقيقة الألوهية وحدها، وما جرى فيها على أيدي البشر من تخبطات مقارنة بصفاء الوحي وشفافيته، ووضوحه، وتألقه، وعمقه ونصاعته، وخذ إلى جانبها عشرات الحقائق الواردة في كتاب الله: حقيقة خلق

ات!

يقولون: لقد جاء محمد - صلى الله عليه وسلم - بما جاء به نقلا عن كتب أهل الكتاب، أو سطوا عليها، أو تلقيا من أصحابها! وقد بلغت فريتهم حدا من الكذب المفضوح أكبر من بافي مزاعمهم، فكيف يتأتى للذ

ب؟!

ل تعالى:

(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون (21))

(الأنعام)

، ولكن المعركة لن تكف،

ل تعالى:

(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)

(البقرة: 217) [6].

ات:

انهم

هم!

رآن.

وإذا حدث هذا "الفراغ" في المرجعية والحجة الإلهية على الناس، زالت حجة الله على العباد في الحساب والجزاء، إذ سيقولون: يا ربنا، لقد أنزلت علينا كتابا نسخه التطور، فماذا كان علينا أن نطبق، بعد أن نجا

أبدا.

كان [7].

مة:

ستدعي

صر.

المراجع

ل [illegible] 2003.

وت، 1405ه/ 1985م، ج13، ص4.

وت، 1405ه/ 1985م، ج10، ص177 بتصرف يسير.

4. ط2، 1425ه/ 2004م، ص304.

5. **لا يأتون بمثله، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1425ه/ 2004م، ص8: 10 بتصرف.**

6. **لا يأتون بمثله، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1425ه/ 2004م، ص204: 206 بتصرف.**

7. **ط4، 1427ه/ 2006م، ص307: 309.**